

المجلس السادس والأربعون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:01](#)

فهذا باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله طويل هذا التبويب ولكن طول هذا التبويب كان لابد منه - [00:00:19](#)

بان التبويب لابد ان يكون حامدا فقه المصنف فليست هناك كلمة زائدة. الكلمات كلها مهم ايرادها في اه تبويب هذا الباب ولعل ما يشير الى هذا التبويب ما رواه الدارمي باسناد صحيح - [00:00:52](#)

ان عمر رضي الله تعالى عنه قال يهدم هذا الدين ثلاث اشياء زلة عالم وجدال ملافق بالقرآن وحكم الائمة المضلين. وحكم الائمة المضلين فزلة العالم وحكم اهل الضلال من الائمة هذان الامران بهما يهدم الدين - [00:01:23](#)

والدين والدين لا يهدم وانما المقصود به دولة اهل الدين. فهنا على حذف المضاف فان الله تعالى اوجد هذا الدين وابقاه ولن يزيله الا في اخر الزمان. عندما يرفع القرآن وتهدم الكعبة - [00:02:01](#)

ولا يقال في الارض كلمة الله. عندئذ يرفع الدين اما قبل ذلك فان الدين باق ولا يهدم ابدا فان الهدم هنا متعلق باهله وبدولة اهله فحكم الائمة المضلين الذين يفسدون الناس ويكونون سببا في ضلالهم وبعدهم - [00:02:28](#)

عن الدين وزلة العالم زلة العالم وخطر في الناس من حكم الائمة المضلين. لماذا لان الائمة يحكمون ابشار الناس واجسادهم اما العلماء فانهم يملكون قلوب الخلق الذي يحرك القلوب سلطانه اعظم من الذي يحرك الابدان - [00:02:58](#)

فالتبويب هنا مع طوله مهم جدا لانه دال على المطلوب. فقال الشيخ عليه رحمة الله من ومن هنا الذي وهي صيغة عموم فان الموصولات جميعا تدل على العموم لماذا الاسم الموصول يدل على العموم - [00:03:37](#)

لأنك اذا استبدلته ابدلته بجميع العقلاء اذا استبدلته ابدلته بجميع العقلاء فمن سوى كان محمد او احمد او محمود او علي او عبدالسميع او عصام كل العقلاء يدخلون في كلمة ماذا؟ مدن. في كلمة من - [00:04:07](#)

فبدلا من ذكر مئات الالاف من الاسماء حذفنا هذه المئين من الالاف واستبنا واستبدلناها بكلمة واحدة وهي الاسم الموصول اذا الاسم الموصول دال على العموم. من اطاع العلماء والامراء. قدم العلماء - [00:04:34](#)

لان خطرهم اعظم كما بينت. والامراء في هنا صلة. يعني الطاعة متعلقة باي موضوع. الموضوع الذي فيه الاشكال في مسألة الطاعة. هو تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله - [00:05:00](#)

التحليل والتحريم متعلقان بالشرع لا يتعلقان باحد من الناس ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - [00:05:26](#)

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فالتحليل والتحريم - [00:05:54](#)

متعلقان بالشرع ليس لاحد ان يحل ما حرم الله او ان يحرم ما احل الله. من من البشر يستطيع ان يؤثر في الناس في قضية التحليل

والتحريم؟ يا ترى الوجهاء والوزراء والامراء - 00:06:16

والرؤساء والملوك والسلاطين يعني لو ان سلطانا ملك من الملوك احل وحرم هل يقبل الناس ذلك منه؟ لا وانما يستجيب الناس في قضية التحليل والتحريم لمين؟ لمين؟ للعلماء. يستجيبون للعلماء - 00:06:39

فلو ان الرئيس قال ان الشيء الفلاني حلال والشيء الفلاني حرام. ولا حد هيسمعي. طب هتشيخ مسموع الكلمة يقول هذا حلال وهذا حرام. الكل يسمع له. اذا سلطان العالم اقوى من سلطان الحاكم. ولذلك قدم - 00:07:02

ثم جعل الموضوع هي مسألة التحليل والتحريم. طب اللي يطيع العلماء والامراء في مخالفة الشرع عالما قاصدا ذلك او مقلدا مقصرا. او مقلدا مقصرا مش مقلد بس لأ مقلد مقصر. قال فقد اتخذهم اربابا اي الهة من دون الله - 00:07:23

وهذا التبويب ايضا فيه اشارة الى تفريق بين الحكم العام والحكم الخاص الحكم العام من اطاع العلماء والامراء في قضية التحليل والتحريم بغير اذن من الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله. هذا هو الحكم العام - 00:07:55

الحكم الخاص زيد او عمرو اذا فعل ذلك فهل نقول بانه كافر مشرك بالله اتخذ مع الله تعالى اربابا هذه المسألة لا تنطبق لان الاصل في قاعدة الاسماء والاحكام ان اسماء كالشرك والفسق والبدعة والزندقة والكفر والنفاق هذا - 00:08:22

به كلها لا يجوز وصف المعين بها الا بعد استيفاء الشروط وامتناع الموانع. وهذه المسألة كثيرا ما دندنت حولها واشرت اليها قال المصنف وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يوشك ان تنزل عليكم حجب - 00:08:54

يا رب يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر هذا الاثر مهم جدا في هذا الباب - 00:09:19

وهذا الاثر اخرجه الامام احمد في المسند وهو صحيح يوشك ان تنزل هذا دليل على قرب هذا العقاب. قرب هذا العقاب طيب ما سبب هذا العقاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - 00:09:45

هذه المسألة لها قصة وهي ان الناس لما كثروا في عهد ابي بكر وعمر بسبب الفتوحات. وازدحمت البلدة باهلها افتى ابو بكر وعمر الناس بافراد الحج بافراد الحج. يبقى الحج - 00:10:19

مفرد بحيث الناس تخلص فلا يكون هناك ازدحام في الطواف ولا في السعي ولكن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه بين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالافراد - 00:10:47

ولا اذن به فلا كان هذا امره ولا كان هذا فعله. بل قال لو استقبلت من امري ما استدبرت منه لجعلتها عمرة يعني لو استقبلت من امري ما استدبرت منه لجعلتها عمرة وما سقت الهدى. ولما اهل الصحابة بالحج - 00:11:11

امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يهلوا بالعمرة ويتحللوا ثم وبعد ذلك يهل بالحج فهذا ما يسمى بالتمتع. فالخلاف بين التمتع والقران. هل كان حجه قارنا بين العمرة والحج - 00:11:36

وهذا هو المأذون فيه؟ ام المأذون فيه هو التمتع؟ هذه المسألة فيها نزاع بين اهل العلم. وفي كل الاحوال لم يكن من قوله ولا فعله انه اذن او فعل بماذا؟ بالافراد - 00:12:04

هذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدل الناس على عبدالله بن عباس بماذا بامر ابي بكر وامر عمر وهذه مصلحة يعني هم فعلوا ذلك من باب المصلحة فبين لهم ان تقديم قول الصحابي على قول النبي صلى الله عليه وسلم مفسدة - 00:12:20

وهذه مفسدة عظيمة. تستوجب ماذا؟ العقاب. فان الله تعالى لا ينزل حجارة من السماء يعني الا عقابا الا عقابا. فالعقاب سببه ان نترك ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام او اذن فيه وان نقدم قول غيره عليه. اذا فهمت ذلك فلك - 00:12:46

ان تدهش تدهش دهشة بالغة. عندما تجلس مع احد من اخواننا فتقول له ان عمر قد اخطأ يقول لك اتق الله اتق الله ولا تقع في اهل العلم. فانكم افاضل ولحومهم مسمومة. وهو مثلا من الاخوان - 00:13:17

فتقول له انا لا اقصد عمر التلمسان. وانما اقصد عمر بن الخطاب. يقول نعم نعم. ما من احد الا يخطئ ويصيب واذا كان من اخواننا اصحاب الجهاد يقول لك الكلام نفسه تقول له هو عمر بن الخطاب يقول - 00:13:44

نعم ما من احد الا يخطئ ويصيب. ففهم ان الكلام الى عمر عبدالرحمن وفهم الاخر ان الكلام الى من الى عمر التلمسان. رحم الله من مات وغفر الله لمن بقى. والمقصود كيف - [00:14:04](#)

فنجيز الخطأ على الصحابة ولا نجيزه على من هم دونهم. امر في منتهى العجب. الصحابة يغلطوا ما فيش مشكلة يخطئوا ما فيش مشكلة. اما الشيخ يخطئ لا لا فهذا تأسيس لعصبية فاسدة طالما حاربناها - [00:14:24](#)

فهنا على فساده. وقلنا بان بداية الفساد في هذه الامة في العصور بعد نشأ من التعصب. نشأ من التعصب فكانت العصبية لمن؟ الامة فانتسب اليهم التلاميذ وسمي التلاميذ باسماء استاذهم. فعرف الناس الشافعية وبعدها - [00:14:52](#)

الحنابلة وقبلها المالكية وقبلهم جميعا الاحناف او الحنفية وكانت هناك مدارس فقهية اندثرت كمدرسة سفيان ومدرسة الليث ومدرسة الازواعي هؤلاء كانوا ائمة جهابذة كبار. ولكن ضيعهم تلاميذهم لم يكتبوا علمهم ولم ينقشوه في صدورهم فضاع هذا العلم. لا نجد الا بعض الآثار - [00:15:21](#)

الموجودة هنا وهناك في الكتب الموسوعية الكبيرة كالتمهيد والاستذكار والمغني والمجموع نجد بقايا من هذا آثر التراث الفقهي والاثري الذي خلفوه الشاهد انه ليس تلاميذ الذين انتسبوا الى امامهم وشيخهم الطبقة الاولى كانت - [00:15:58](#)

طبقة تقبل وترد. يعني رأينا ان محمد بن الحسن كان يخالف شيخه ابا حنيفة في مسائل وهذه الامور ثابتة ومعلومة. لقد كان ابو حنيفة مثلاً لا يرى للصلاة لا يرى للاستسقاء صلاة - [00:16:28](#)

ما فيش حاجة اسمها صلاة الاستسقاء. يخالفه في ذلك محمد بن الحسن الشيباني. لان صح الحديث بذلك الامر عن رسول الله فذهب التلميذ الى الحديث ولم يتابع شيخه واستاذه لان استاذه نبهه الى هذه المسألة - [00:16:51](#)

نبهوا الى هذه المسألة تلاميذ كانوا يتعلمون من شيوخهم مع العلم الادب وعدم التعصب. وان كل انسان يؤخذ منه ويترك ما من احد معصوم لقد كان ابو حنيفة وهو من اكثر الائمة دورانا في مسألة - [00:17:15](#)

في الرأي يقول لتلميذه ابي يوسف ويحك يا ابا يوسف. لا تكتب كل ما اقول فاني اقول الرأي اليوم وارجع عنه غدا او بعد غد. تدريب عملي تدريب عملي. اذا انا اخطئ واغير رأيي. ما يجيش الشيخ يقول ما اقدرش اغير كلامي لان لو غيرت كلامي - [00:17:35](#)

في هذه المسألة الاولاد والتلاميذ والاتباع ممكن ان هم يتمردوا علي ويخلعوا ربقة التقليد والالتزام. ما هناك التزام حزبي والتزام شخصي والتزام كذا. انواع جديدة من الالتزامات. لاً كانوا اصحاب دين وكان هناك دين يلتزمون به ويوجههم - [00:18:02](#)

فيوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. لماذا؟ اقول قال رسول الله وتقولون قال ابو بكر وعمر فاذا كان لا يجوز ان نقدم قول الصحابي على قول رسول الله صلى الله عليه - [00:18:30](#)

عليه وسلم او فعله. فكيف الحال بمن هم دونهم. ومن هم دونهم. نسأل الله تعالى الامام الشافعي عليه رحمة الله ذكر اجماع العلماء على انه من استبانت له سنة رسول الله - [00:18:50](#)

صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يدعها لقول احد كائنا من كان نقل ذلك الاجماع الامام الشافعي. والامام الشافعي من الذين يقلون نقل الاجماع عندما ينقل الاجماع في مسألة فلا بد ان احنا ننتبه لهذا النقل جيداً. ليس حاله - [00:19:13](#)

كحال ابن المنذر او حال الامام النووي او حال حتى ابن حزم. فانهم ربما ينقلون الاجماع في مسائل وهذه الاجماع تحتاج الى تحرير ونظر وتدقيق اه وفي كلام عبد الله ابن عباس - [00:19:42](#)

رضي الله تعالى عنه دليل على انه من وصله الدليل في مسألة وفهم هذا الدليل وجب عليه العمل بما وصله من علم. وجب عليه العمل بما وصله من علم وحرم عليه التقليد - [00:20:09](#)

وحرم عليه التقليد. لا سيما لا سيما اذا كان الامر واضحاً بيناً. ومن قلد او ترك السنة وجب الانكار عليه لقد ابتليت هذه الامة بعد القرون الفاضلة بمقدمات هذه المقدمات افضل - [00:20:33](#)

في القرن السابع الى دعوة عريضة وهي دعوة سد باب الاجتهاد. دعوة سد باب الاجتهاد هذه المقدمات منها لا يستدل بالكتاب والسنة الا مجتهد يعني لو حد قال قال الله عز وجل او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول له لا يجوز لك ان تستدل بالكتاب والسنة -

لانه لا يستدل بالكتاب والسنة الا مين؟ الا مجتهد. الله! اذا ضيقوا العمل بالكتاب والكتاب والسنة وقصر النظر في الكتاب والسنة على طائفة وهي طائفة المجتهدين. يا ريتهم قالوا العلماء - [00:21:34](#)

ويا ريتهم قالوا المتبعين ولكن قالوا مين؟ المجتهد. يا الهي كيف ذلك الامر؟ اذا هذه مقدمة. مقدمة ثانية لا يأخذ بالكتاب والسنة الا مجتهد برضك اذا عندنا مستوى ثاني. يعني فيه مستوى لا ينظر ولا يستدل الا مجتهد وايضا - [00:21:54](#)

لا يأخذ يعني ما يطبقش في الكتاب والسنة الا مين؟ الا مجتهد. اذا في باب العلم والنظر حصروه على مجتهدين وفي باب العمل والممارسة والتطبيق حصروه ايضا على مين؟ على المجتهدين. الله! يبقى - [00:22:28](#)

الامة طائفة قليلة من المجتهدين والامة كلها ماشية وراهم كالقطيع. ارادوا ذلك الامر دي مقدمات انتشرت من بعد القرون الفاضلة بعد القرن الثالث الهجري شيئا فشيئا. حتى اكتملت الصورة من بعد القرن السابع الهجري - [00:22:48](#)

حتى صار مستقرا بين الناس ان دعوى الاجتهاد قد سدت وان بابه قد اغلق من هذه الدعاوى ايضا انعدام اهل الاجتهاد في مصر انعدام اهل الاجتهاد في مصر. لما نقول لا يستدل الا مجتهد - [00:23:11](#)

ولا يأخذ بالكتاب والسنة الا مجتهد. وليس في البلد مجتهد الا واحد بس. هي دي معناه ايه؟ مع ان ما فيش حد يستدل ولا يطبق ولا يعمل حاجة والكل يمشي وراء هذا المجتهد. ده سد باب الاجتهاد - [00:23:35](#)

وهذا في الحقيقة ارهاب فكري خطير وعصب لاعين الناس حتى لا يبصروا طريقهم الى الله. مسألة في منتهى الخطورة. زي ما بنرى هذه يقول لك مصر كلها ما فيش فيها حد عالم الا زيد وعمرو. الله! مصر كلها خلاص؟ ما فيش - [00:23:55](#)

ما فيش حد فيها بيّفهم في الكتاب والسنة. الا فلان وفلان بس اتنين او ثلاثة وبقية الناس. احنا مش علماء بس نستطيع ان ننظر في ان نفهم الكتاب والسنة. ونستطيع ان نستدل بالكتاب والسنة. ونستطيع ان نأخذ بالكتاب والسنة - [00:24:20](#)

ولنستطيع ان نطبق بالكتاب والسنة. ما الضير؟ فان الناس على ثلاثة اطباق. المجتهدون والطابق المقابل المقلدون وبين الاثنين طبق ثالث يسمى بالمتبعين المتبعون لهم بصيرة. ويستطيعون النظر والاخذ والاستدلال والتطبيق. ولكن ليسوا - [00:24:40](#)

بسبب عدم توافر الالة ليسوا اهلا للاجتهاد ثم ان الاجتهاد ليس منصبا لا يتجزأ. وانما الاجتهاد يقبل التجزئة. فيمكن ان نجد الاجتهاد المطلق واحد بيجتهد في كل حاجة. لو اتكلم في التفسير كانه امام التفسير وفي الفقه وفي الاصول - [00:25:10](#)

وفي الحديث وعلوم القرآن وفي التاريخ وفي السير وفي التراجم وفي نقد الاخبار والمرويات وفي الفقه وفي العقيدة وفي الكلام وفي المنطق وفي اللغة. كل شيء اتكلم فيه كانه بحر كشيخ الاسلام ابن تيمية. هذا اجتهاد مطلق. كان اذا تكلم في فن وسمعه اهله -

ظنوا انه لا يتقن في العلم الا ذلك الفن. يعني لما يتكلم في الفقه الناس الفقهاء يسمعون يظنوا ان هو ما بيّفهمش الا في الفقه حتى ان ارباب المذاهب كانوا يتفقهون في مذاهبهم على يديه. يعني لو واحد عاوز يتقف المذهب الحنفي - [00:26:04](#)

بدل ما يقعد يدور على شيخ حنفي يروح لمين؟ لشيخ الاسلام ابن تيمية. فيتفقه على يديه بالمذهب الحنفي وليس ذلك في علوم الشريعة فقط. بل حتى في العلوم الكونية والعلوم النظرية غير الشرعية - [00:26:26](#)

كان يتقنها ويعلمها. لقد كان بحرا في المنطق وفي الفلسفة. مع محاربتة لهما. فان الانسان اذا حارب شيئا لابد ان يتقن. لابد ان يتقن وكان على علم بالكيمياء والكيمياء لا يقصد بها الكيمياء الموجودة الان التي تدور علومها في المعامل - [00:26:46](#)

وانما المقصود بالكيمياء نوع من الحيل كانت تستخدم قديما لخير الناس والتأثير على رؤاهم وعقولهم. كان على علم بهذه الاشياء. ومناظرته للبطاحية خير دليل على ذلك. انهم وكانوا بيدهنوا جسمهم بمادة معينة ويخشوا في النار - [00:27:12](#)

فيقولوا احنا اولياء ربنا. النار بتحرق واحنا زي سيدنا ابراهيم. يقوموا داخلين في النار لا تحرقهم النار. الناس اللي سذج يقعدوا يكبروا بقى. الله اكبر ويقعدوا بقى يهللوا بقى. قال لهم لأ. تعال يا جدع انت وهو. ادهنوا جسمكم بمدة كذا ثم - [00:27:37](#)

ثم ادخلوا النار. فلم يقدرُوا. فلولا انه كان على علم بهذه الاشياء ما ما استطاع ان يناظر وكان وكان عليه رحمة الله. ده يسمى اجتهاد

ايه؟ مطلق. طب هذا الاجتهاد المطلق؟ ده - 00:27:57

هيا لكم واحد في تاريخ الامة تهيب لكم واحد للافراد القلائل يعني تهيباً للافراد القلائل. يعني الشيخ ابن باز والشيخ الباني لا نستطيع ان نقول انهم مجتهدون اجتهاداً مطلقاً. لا نستطيع ان نقول ذلك الامر. ولكن هناك نوع اخر - 00:28:17

والاجتهاد في فن يكون انسان ضليع في الفقه او ضليع في الحديث او ضليع في الاصول او ضليع في العقيدة فاذا خرج عن هذا الفن الذي تمكن منه يبقى ايه؟ يدوبك بقدر يمشي اموره - 00:28:41

لكن لو سئل في هذا الفن بحر ليس له ساحل. اذا هو مجتهد في هذا الفن. وهناك من يجتهد في المذهب وهنا من يجتهد في فرع من فروع الفقه. وهناك من يجتهد في مسألة من المسائل. يعني احنا عندنا - 00:29:01

فرع في الفقه. فيمكن ان نجد رجلاً مجتهداً في هذا الفرع. والمعاملات البنكية ده مسألة من مسائل هذا ممكن نجد واحد معه دكتوراة في المعاملات البنكية. لو سألته عن المعاملات بين الفلاحين يقول لك - 00:29:21

ما اعرفش فيه راجل فلاح اخذ ارض عشان يزرعها واختلفم في ما يعرفش مع الرغم ان المزارعة ايه من البيوع لكن ما يعرفش اسألوا في اي معاملة بنكية ما شاء الله. اذا منصب الاجتهاد بيتجزأ. منصب الاجتهاد يتجزأ. اذا - 00:29:41

عندنا ثلاث مقامات. المجتهدون قصدهم المقلدون. وبين الاثنين طبقة المتابعين. نحن نريد من الامة ان تكون في الدرجة الثالثة عاوزين الامة المباركة دي امة الاسلام لا تكون امة مقلدة تساق دون فهم ولا وعي. ولكن نريدها - 00:30:03

امة بتفهم وتعي والامر يسير جدا. ازاى؟ اذا وصلك الخبر فقل سمعت واطعت فقط. لو وصلت الى هذه الدرجة فانت متبع. ولذلك التابعي عندما سمع اللي هو قصة سعيد ابن جبير عندما قال من رأى النجم الذي انقض - 00:30:29

البارحة فقال احد الناس انا والله لم اكن آآ لاقوم ولكني لدغت. قال وماذا صنعت قال ارتقيت. قال وما حملك على هذا؟ قال حديث حدثنيه فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:59

قال كذا كذا. فقال له سعيد بن جبير قد احسن من انتهى الى ما قد سمع الاحسن من انتهى اي عمل بما قد سمع اي بما علم. اذا اذا وصلك الخبر - 00:31:19

وصلك الدليل ما عليك الا ان تقول سمعت يعني عرفت واطعت يعني ايه؟ ساند فحالتنا نقول سمعنا واطعنا انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:31:39

سمعنا واطعنا اذا هذه المقدمات وهذه الامارات الجمل الثلاثة دي دي مقدمات الدعوة العريضة الظالمة بسد باب الاجتهاد لا يستدل الا مجتهد ولا يأخذ بالنص الا مجتهد. وليس هناك مجتهد الا فلان وفلان. يبقى كده - 00:32:00

قفلنا الاليه؟ الموضوع. بعض المتأخرين قالوا بان من اخذ بظاهر النص فهذه او هذا مدعاة الى الكفر الاخذ بظاهر النصوص مدعاة الى الكفر. وانما يجب على الناس ان يقلدوا احد المذاهب الاربعة - 00:32:28

يجب على الناس ان يقلدوا احد هذه المذاهب الاربعة. قال ذلك العلامة الصاوي في تعليقاته على تفسير الجلاله في سورة الكهف حاجة في منتهى العجب. الذي يأخذ بالدليل يفضي ذلك به الى - 00:32:55

كفر. والواجب ان يكون مقلداً سبحانه الله. وهذا ما انتشر بين المتأخرين وسمعناه اذا في اي مسألة يقول لك اقطعها في رقبة عالم واطلع منها سالم ويطلع منها سالب قال الامام احمد عجب لقوم عرفوا الاسناد وصحته - 00:33:15

ويذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او اصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك. لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من - 00:33:45

ازاي يغيب فيهلك قال الامام احمد عجب العجب يكون لشيء لا يتصور لا يتصور لما اقول لك انا رأيت طفل صغير بيتكلم اتعجب ازاي الكلام ده! انت بتضحك علي! مسألة لا تتصور. فالامام احمد لا يتصور ان هذه الامة - 00:34:17

تجعل كلام الله وكلام النبي عليه الصلاة والسلام خلفها ظهرياً لتقدم على النص كلام البشر. دي مسألة في منتهى العجب. حاجة في منتهى العجب فان الله تعالى قال في سورة القصص فان لم يستجيبوا لك اي للوحي الذي جئت به فاعلم ان - 00:34:52

يتبعون اهواءهم. ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. اذا اما ان تكون ان مع الوحي او ان تخالف الوحي. فازاي؟ الوحي يكون ظاهراً وباطناً وبين. ثم تترك هذا - [00:35:21](#)

الوحي لتذهب الى قول احد من الناس فقال عجت لقوم عرفوا الاسناد ليس لهم عذر فالتاس عارفين ان الخبر صح عن النبي عليه الصلاة والسلام. ويذهبون سئل رأي سفيان عجيب جداً واحد يقول لك بان - [00:35:41](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة نحن نؤمن بهذا وهذا حديث صحيح ولكن سيترتب على تحقيقه مفسدة ليه المفسدة؟ ان احنا مش هندخل المرأة مجلس الشعب. وبالتالي صوت الاسلاميين سيقبل. ويغلبوا - [00:36:09](#)

في مجلس الشعب العلمانيون فسيترتب على تطبيق الحديث مفسدة اعظم من ترك الحديث. يعني ترك الحديث في مفسدة ولكن العمل بالحديث مفسدة اكثر. شف الكلام! والعجيب! ان قطاعات قطاعات من من فنام البشر قطعات من البشر. يأخذون بهذا الكلام. فيتركون حديث النبي - [00:36:37](#)

صلى الله عليه وسلم ويأخذون بقول هذا البشر. هذا البشر ليس في مقام الشافعي ولا البوطي البوطي الشافعي مش البوطي الهالك. وليس في مقام ابن عقيل. وليس له اي مقام على الائمة الكبار - [00:37:08](#)

قصارى امره انه في مرتبة المتبعين. الذين يخطئون ويصيبون الذين يقلدوه من البشر جعلوا قوله هذا عمدة جعلوا قوله عمدة. فتأمل الى هذا الموضوع. ثم اسمع خبر مرة ثانية عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ويذهبون الى رأي سفيان. مين سفيان ده - [00:37:31](#)

طالب علم صغير او راجل كده بسيط لأ بتاع سفيان هذا هو سفيان الثوري امام الدنيا في عصره. امام الدنيا مش امام الحديث كان يلقب بشيخ الاسلام احد شيوخ الاسلام. يبقى مش طالب علم ولا شيخ عادي - [00:38:02](#)

ولا راجل بيعرف يتكلم في القناة الفضائية ويعرف يبغى له بكلمتين. لأ ده راجل امام شيخ الاسلام والذي حكم له بهذه المشيخة جهابذة لا نطاولهم قامة. ولا تقترب منهم منزلة - [00:38:25](#)

لو ان شعرة سقطت من قدم احدهم لوزنت امة من امثالنا. دول اللي حكموا له بالمشايخة وبالامامة ومع هذا كله يقول الامام احمد اسمعوا للمرة الثالثة. عجت لقوم عرفوا اسناد عرفوا الاسناد وصحته. يبقى متيقنين بصاحات الخبر. متيقنين بصاح - [00:38:48](#)

ولا عذر لهم في رد الخبر الا التقليد ويذهبون الى رأي سفيان. وهو الثوري. والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره فليحذر الحذر ان الانسان يتوجس يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم. الحذر هنا ان الانسان يتوجس. فيكون حاله كحال - [00:39:18](#)

التي اذا وجدت ريحا ولو خفيفا طارت. يعني انتم عارفين يعني الطيور من اكثر الكائنات حذرا. الطيور. يعني لو طائر كح كحة يقوم طائر لو كحيت بس كحة بس يقوم طائر. في غاية الحذر. وكلما كان المخلوق حذرا كان صيده اصعب - [00:39:52](#)

وكذلك الانسان اذا كان حذرا كان سقوطه اقل. اذا كان حذرا كان قوتوه اقل يسقط ولكن سقوطه اقل. ولذلك نهي عن العجلة لان العجلة في فيها احموقة وفيها سفاهة. وفي الحديث الذي في اسناده كلام ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:22](#)

قال العجلة من الشيطان. العجلة اللي يطق في دماغك تمشي وياه وتجري وتتسرع. ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام للاشد العصري ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله. قلت ما هما يا رسول الله؟ قال الحلم والاناة. الاناة - [00:40:52](#)

ان انت ما تهجمش على الحاجة ولكن تتأمل وتترث وتندبر. قال الله يا ايها الذين امنوا خذوا تراكم اتلبسم لأ فانفروا ثبات او انفروا جميعا. الجيش عندما يتحرك لابد ان - [00:41:22](#)

على الحذر لابد ان يكون على الحذر. والقائد الحذر هو الذي يبعث العيون والرصد بين قيادي ومن خلفه حتى لا يؤتى من قدامه ولا من خلفه. فليحذر الذين عن امره الذين يخالفون عن امره. الامر امر ايجاد او امر ترك. امر - [00:41:42](#)

لايجاد او امر ترك. امر ايجاد يشمل الواجب ويشمل المستحب ولكن الواجب ايجاده على جهة العزم. والثبوت واقل منه هو مندوب او السنة او الهدي او الرغبة. ثم امر ترك يشمل الحرام والمكروه - [00:42:12](#)

فدار ان الشرع كله مبني على الامر. على الامر. والامر تكريم لك. الامر وتكريم للمكلف لان الذي يؤمر هو المحترم. اما الذي لا يؤمر ويعيش هكذا سدى غير محترم. لما يكون عندي اتنين طلبة. طالب اقول له هات الكراسة. طب هات الكتاب. افتح الكتاب على -

صفحة ستاشر. اقرأ السطر الثالث. ارسم الخريطة. اعمل كذا. والطالب الثاني لا امره باي امر. يبقى انا بحترم مين؟ الاول ام الثاني؟

الاول. كذلك المكلف يؤمر يؤمر طيب لما ربنا عز وجل يجعلك مكلفا ويجعل فيك اهلية التكليف من - [00:43:12](#)

العقل والوعي والعلم والقصد والارادة وما الى ذلك. ثم انت لا تمتثل الامر. فانت لا بد ان تحذر قال فليحذر الذين يخالفون عن امره

يخالفون ان يدبرون ويعرضون يدبرون ويعرضون. المكلف الذي وصل الى هذه الدرجة الطيبة. وصار مأمورا - [00:43:41](#)

يتترك الامر الشرعي ويلقيه خلف ظهره. يحذر بقى. يحذر ايه؟ ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ هذا القول

قول الامام احمد لتلميذه ابي طالب قال اتدري ما الفتنة - [00:44:11](#)

الفتنة الشرك لما واحد يسمع كلام مش جيد ويجي يقول لك خلي بالك فيه كلام غير جيد كذا كذا الذي قال هذا الكلام الشائن غير

الجيد يقول له يا فتان انت فتنة لأ الفتنة - [00:44:37](#)

الشرك. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. فالفتنة اكبر من القتل واشد من القتل. ايه اللي اشد من القتل واكبر من

القتل؟ الشرك وهذا تفسير الامام احمد صراحة. اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك. ازاي؟ ما وجه ان الفتنة - [00:45:01](#)

ما هي الشرك؟ لعله لعله. يعني الكلام ده قد يحدث. لعله وطالما ان الامر محتمل الانسان يخاف. لما اقول لك البيت ده هو احتمال لو

دخلته يقع عليك احتمال لو دخلت يقع عليك. يبقى تعمل ايه؟ تدخل ولا تبالي ولا تحذر؟ تحذر. لعله اذا - [00:45:28](#)

رد بعض قوله الضمير هنا يعود على مين؟ على النبي عليه الصلاة والسلام. اخوانا اخوانا الطيبين المشايخ الذين تركوا النصوص

وقالوا بان تطبيق النصوص يؤدي الى المفساد ادعواهم ان يدرسوا كتاب التوحيد مرة ثانية. والله. ولا ضيق - [00:45:58](#)

وفي ذلك فان الانسان يقرأ ويتمنى ان يقرأ ما كان يقرأه وهو صغير. يعني الانسان لو مد له في كل الاشياء اللي قرأها وهو صغير

بيقرأها مرة ثانية كمان. ما الضير في ذلك الامر؟ ما الضير؟ لعله اذا رد - [00:46:25](#)

بعض قوله اي قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. الزيغ الانحراف قال الله فلما زاغوا ازاغ الله

قلوبهم. الزيغ يكون في القلب. اولئك - [00:46:45](#)

لم يرد الله ان يطهر قلوبهم. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. اذا القلب ده هو مستودع الخير. واساسه التغيير. ان في الجسد

مضغة اذا صلحت صلح الجسد - [00:47:05](#)

كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اي انحراف على مستوى الفرد او المؤسسة او الجماعة. عندما نقول المؤسسة يعني

زي شركة او مدرسة لما نقول الجماعة يبقى المجتمع. لان الان المصطلحات بتؤخذ على مأخذ ظاهرية - [00:47:25](#)

لأ اي انحراف على مستوى الفرد او المؤسسة او الجماعة اعلم ان سبب هذا انحراف القلب. القلب القلب ده لو استقام استقام البدن.

واستقامت الاعمال كل يبقى تمام. كل شيء بقى تمام. انحراف يبقى اصله. ان في هناك علة في القلب. مهما تعمل - [00:47:52](#)

طالما ان الانحراف ده موجود لا قيمة لما تقول وتفعل. كل الكلام ضبط عامل زي المطر اللي بينزل على زجاج العربية. ثم حرك

المساحات يقوم مسحه. مطر كثير نزل على قزاز العربية لكن ايه اللي حصل؟ لم يثبت منه قطر. ما تثبتش ولا قطر - [00:48:22](#)

وكذلك الانسان الذي لم يصلح له قلبا هذا الانسان مهما ذكر ومهما تكلمت معه فان الكلام لا يفيد. ولذلك قال الله وذكر ان نفعت

الذكرى. وليس معنى ذلك ان نترك الدعوة - [00:48:51](#)

نيأس لان مسألة القلوب نحن لا ندرىها ولا نعرفها. وبالتالي كل الناس محل دعوة حتى ولو كانت قلوبهم ميتة ومغلقة فما عليك الا

البلاغ. كيف ذلك الامر؟ ما العلاقة بين ترك الامر وبين وقوع - [00:49:11](#)

الزيغ الذي قد يؤدي الى الكفر. ازاي؟ انه ربما يستهين بامر الله. يستهين بامر الله وعندما يستهين بامر الله يتجرأ على امر الله. فيحل

ما حرم الله او يحرم ما احل الله - [00:49:31](#)

وهذا كفر. كلامي هنا من حيث العموم. ولا يجوز انزال الحكم العام على المعينين الا بالضوابط والشروط وقد يكون وذا وجه اخر ان

يوضع على قلبه فيرتفع الايمان من قلبه - [00:49:51](#)

يطبع على قلبه فيرتفع الايمان من قلبه. والعياذ بالله فيختم له بخاتمة السوء. نسأل الله تعالى العافية الحديث الاخير سنأخذه سريعا لان قبل ذلك انا تعرضت له. يعني هذا الحديث كان في بعض الابواب السابقة - [00:50:14](#)

ولكن اتى به المصنف اه تعلقه بترجمة الباب. عن عدي ابن حاتم رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا. لا - [00:50:43](#)

لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. فقلت له انا لسنا نعبدكم. قال صلى الله عليه وسلم اليس يحرمون ما احل الله؟ فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلون فقلت وبلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتلک عبادتهم. هذا الاثر حسن اخرجہ الامام - [00:51:13](#)

ام احمد والترمذي والطبري وابن ابي حاتم. وعلي ابن حاتم الطائي ابن حاتم المشهور تكلمت عنه وتكلمت عن هذا الخبر من قبل. واتى او قدم على النبي صلى الله عليه - [00:51:43](#)

وسلم مسلما في السنة التاسعة من الهجرة. اي تأخر اسلامه قليلا. عندما دخل على النبي عليه الصلاة والسلام سمعه يقرأ هذه الاية. وهناك بعض الاخبار او بعض السياقات الاخرى وكان في عنقه - [00:52:03](#)

الصليب فقال صلى الله عليه وسلم دعا عنك هذا الوثن وهذا دليل على ان الصليب وثن. لا يجوز ان يرفع ولا ان يظهر ولا ان يقدر. بل ينبغي ان يهان. بل ينبغي ان يهان. ومن اعان على - [00:52:23](#)

تعظيمه او رفعته. فعليه من الله تعالى ما يستحق. انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا - [00:52:43](#)

اي ما امرهم المسيح الا ليعبدوا الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون فقلت له اي عدي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا لسنا نعبدكم. ظن ان العبادة الانحاء والركوع - [00:53:03](#)

وهو سجود الاتيان بالافعال البدنية. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم معلما اليس هذا السؤال من في؟ اليس ما احل الله فتحرمونه ماشيين وراهم في التحليل والتحريم ويحلون ما حرم الله فتحلون فقل - [00:53:23](#)

بلى فقال النبي عليه الصلاة والسلام فتلک عبادتهم. نسأل الله تعالى ان يهدينا وان يسددنا الى الخير. وان يشرح صدورنا وان يمسكنا بالهدى. وان يجعلنا سببا لمن اهتدى صلى الله عليه وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:53:43](#)